الطبري فقيهاً ومجتهداً وإماماً

في مقومات التفكير عند الطبري

الطبري موسوعة علمية:

أقبل الإمام الطبري على طلب العلم، وبذل فيه جميع أوقاته، ووهب له حياته، وتفرغ في جمعه، وعكف على التصنيف والتأليف، وجمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره.

لذلك كان الطبري رحمه الله تعالى إماماً في السنة وعلوم الحديث، وعدَّه النووي، رحمه الله تعالى، من طبقة الترمذي والنسائي، وأنه سمع الحديث من كثيرين، بعضهم من شيوخ البخاري ومسلم، وحدَّث عنه خلائق من الناس[1]، وصنف في ذلك الكتب النافعة المفيدة.

وكان الطبري إماماً في القراءات وعلوم القرآن، نقل عن أبي بكر بن مجاهد إمام الناس في القراءات أنه استمع ليلة لقراءة محمد بن جرير، فقال: «ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يحسن أن يقرأ هذه القراءة»[2]، وصنف تفسير القرآن الكريم «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» الذي ضمَّ فيه علوم القرآن المختلفة حتى اعتبر إمام المفسرين أو شيخ المفسرين،

---

(١) تهذيب الأسماء ١/ ٧٨.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٤، تهذيب الأسماء ١/ ٧٩، تاريخ بغداد ٢/ ١٦٤.